سائِسُ العِلمِ

فَضلُه وحُقوقُه

إعداد:

محمد علي سلمان العويناتي

١٤٤٤هـ ـ ٢٠٢٣م

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمْ

الحمد لله وكفى، وصلى الله على نبيه المصطفى وآله الأبرار النجبا، واللعن الدائم المؤبد على أعدائهم ومن سار على نهجهم و اثرهم اقتفا.

جاء في الكافي الشريف :عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك، إلا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه)[1]

إن طلب العلم فريضة على كل مسلم لقول النبي صلى الله عليه وآله (طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم)[2]، ولما جاء عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: طلب العلم فريضة[3]، فلما كان الحث على طلب العلم وجب على طالب العلم أن ينتخب لنفسه المعلم الذي يقوده إلى الطريق القويم والصراط المستقيم، وأن يكون العلم مأخوذا من أهله وذلك قول النبي(ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا).

فالطالب إذا اختار معلمه استمع إليه وأثر فكره وعلمه في فكره واتبع طريقه وسار على نهجه فإن كان معلماً كما وصفه الإمام الصادق(مَن تعلَّم لله وعمِل لله وعلَّم لله)[4] نجى طالب العلم ومعلمه وإن كان طالب العلم أو معلمه طلبا العلم للتباهي والرفعة الدنيوية هلكا، قال رسول الله:(من تعلم العلم رياء وسمعة يريد به الدنيا نزع الله بركته، وضيق عليه معيشته، ووكله

---

[1]- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ دار المرتضى – بيروت / ط١ – ٢٠١٢ /ج١/ ص٣٦/ كتاب فضل العلم/ باب المستأكل بعلمه والمباهي به/ ح١.

[2]- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ج١/ص٢٤/ كتاب فضل العلم/ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه / ح١.

[3]- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ج١/ص٢٤/ كتاب فضل العلم/ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه / ح٢.

[4]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/دار احياء التراث العربي – بيروت /ط٣ – ٢٠١٠/ج٦/ ص١٦٦ / العلم / من تعلم لله /ح١٣٩٦٧.

الله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد هلك).[٥] عنه (صلى الله عليه وآله): من تعلم العلم لغير الله تعالى فليتبوأ مقعده من نار)[٦].

فعلى طالب العلم أن يتخذ معلما ربانيا ليفقهه أمور دينه ودنياه، وبعد أن يتخذ الطالب معلمه تحتم العلاقة بينهما عدة حقوق وواجبات لكلا الطرفين ، ،وإني سأتطرق في هذا البحث إلى حقوق المعلم التي على طالب أن يلتزم بها مع بيانٍ لفضل العلم

إذ يتكون بحثي من مقدمة وبيان لحق سائس العلم المروي عن مولانا زين العابدين عليه السلام ، ومطلبين أتطرق في الأول إلى فضل العلم والمعلم في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب، والمطلب الثاني أتطرق فيه إلى حقوق المعلم وآداب التعامل معه من السنة والعرف ، وأختم البحث بحديث عن مولانا أمير المؤمنين يبين فيه حقوق المعلم.

وخطة البحث هي:

المقدمة

المطلب الأول: فضل العلم والمعلم في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب

المطلب الثاني: حقوق المعلم وآداب التعامل معه من السنة والعرف

الخاتمة

٥- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٦٦ / العلم / من تعلم لغير الله /ح١٣٩٧٣.

٦- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٦٦ / العلم / من تعلم لغير الله /ح١٣٩٧٤.

قال مولانا زين العابدين عليه السلام: (وأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بالعِلْـــــمِ[٧]فالتَّعْظِيمُ لَهُ والتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْـــنُ الاسْـــــــتِمَاعِ إليهِ وَالإقْبَـــالُ عَلَيْه، و أن لا تَرْفَعَ صوتَكَ عليهِ و لا تُجيبَ أحداً يَسْأَلُه عن شَي ء حتى يكونَ هو الذي يُجيبُ و لا تُحدَّثَ في مَجْلِسِه أحداً و لا تَغْتَابَ عِنْدَه أحداً و أن تَدْفَعَ عنه إذا ذُكِرَ عِندَكَ بسُوء و أن تَسْتُرَ عُيوبَه و تُظْهِرَ مَناقِبَهُ و لا تُجالِسَ لَهُ عَدوَاً و لا تُعادي له وَليّاً، فإذا فَعَلْتَ ذلكَ شَهِدَتْ لَكَ مَلائِكَةُ اللّه بأَنَّكَ قَصَدْتَه و تَعَلَّمْتَ عِلْمَه للّه جَلَّ اسْمُه لا لِلنَّاسِ)[٨].

وفي رواية: وأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بالعِلْـــــمِ فالتَّعْظِيمُ لَهُ والتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْـــنُ الاسْـــــــتِمَاعِ إليهِ وَالإقْبَـــالُ عَلَيْهِ وَالْمَعُونةُ لَهُ عَلَى نفْسِكَ فِيمَـا لا غِنَى بكَ عَنْهُ مِنْ الْعِلْمِ بأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقلَكَ وَتُحْضِرَهُ فَهْمَـــــــكَ وتُزَكِّي لَهُ قَلْبَكَ وتُجَلِّي لَهُ بَصَرَكَ بتَرْكِ اللّذَّاتِ وَنقْص الشّهَوَاتِ، وَأَنْ تَعْلَـــــمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى إلَيْكَ رَسُولُهُ إلَى مَنْ لَقِيَكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إلَيْهِمْ، ولا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَـــــــالَتِهِ وَالْقِيَامِ بهَا عَنْهُ إذا تَقَلَّدْتهَا. وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللّه)[٩].

يبين لنا الإمام جملة من الحقوق التي يجب على طالب العلم الإلتزام بها تجاه معلمه وسائسه، ولهذا الدلالة الواضحة لأهمية العلم والمعلم بحيث أفرد لهم الإمام في رسالته، حقوقاً خاصة بهم.

فما هو فضل العلم وماهي مرتبة محصله عند الله ؟ وماهي المكانة التي جعلها الله في المعلم كل ذلك جوابه في المطلب الأول إن شاء الله.

٧- أي مالك أمرك في التعليم من: اسست الرعية أي ملكت أمورهم .

٨- مكارم الأخلاق / رضي الدين الطبرسي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت /ط٦ – ١٩٧٢ /ص٤٢٠

٩- بلاغة الإمام علي بن الحسين/ سيد جعفر الحائري/ممرجان تراتيل سجادية الرابع – الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة – كربلاء / ط١ – ٢٠١٨/ ص١٣٧.

المطلب الأول: فضل العلم والمعلم في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب

أولاً: فضل العلم في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب:

١- فضل العلم في الكتاب:

جائت الآيات القرآنية مصرحة بفضل العلم و انه سبب لكل شيء قال تعالى{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا }[١٠]،

وشرف الإنسان بالعلم إذ علمه مالم يعلم قال تعالى:{ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }[١١]،وقال تعلى{ الرَّحْمَـٰنُ ﴿ ١ ﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿ ٢ ﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿ ٣ ﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ }[١٢].

وقال تعالى في بيان فضل العلم:{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }[١٣]

وقرن العلم بطاعته واتباع أوامره فقال:{ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }[١٤]

٢- فضل العلم في السنه:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (قلب ليس فيه شئ من الحكمة كبيت خرب، فتعلموا، وعلموا، وتفقهوا، ولا تموتوا جهالا، فإن الله لا يعذر على الجهل)[١٥]، وقال أمير المؤمنين عليه

١٠- سورة الطلاق/١٢

١١- سورة العلق/٥

١٢- سورة الرحمن/١ – ٤

١٣- سورة المجادلة / ١١

١٤- سورة الحج/ ٥٤

١٥- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٤٥ / العلم / فضل العلم /ح١٣٧٤٩

السلام :(رأس الفضائل العلم، غاية الفضائل العلم)[١٦]، وقال عليه السلام: (العلم ضالة المؤمن) وقال:(العلم قائد الحلم)، وقال(عليه السلام): كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذما يبرأ منه من هو فيه)[١٧].

وقال في بيان حال المحروم من العلم: (إذا أرذل الله عبدا حظر عليه العلم)[١٨]

قال ابن أبي الحديد :أرذله: جعله رذلا، وكان يقال: من علامة بغض الله تعالى للعبد أن يبغض إليه العلم.

وقال الشاعر:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي * فأرشدني إلى ترك المعاصي

وقال لأن حفظ العلم فضل * وفضل الله لا يؤتيه عاصي[١٩]

٣- فضل العلم في التأريخ والأدب:

وردت الأخبار عن القدماء في الحث على طلب العلم ومجالسته، منها ما ورد عن لقمان يعض ابنه:" يا بني اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالما نفعك علمك وإن تكن جاهلا علموك، ولعل الله أن يظلهم برحمته فتعمك معهم، إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم؛ فإن تكن عالما لم ينفعك علمك، وإن كنت جاهلا يزيدوك جهلا، ولعل الله أن يظلهم بعقوبة فتعمك معهم"[٢٠]

١٦- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٤٥ / العلم / فضل العلم /ح١٢٧٥٣

١٧- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٤٦ / العلم / فضل العلم /ح١٣٧٧٣،١٣٧٧١،١٣٧٧٠.

١٨- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٤٧ / العلم / المحروم من العلم /ح١٣٧٨٧

١٩- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري /مؤسسة بوستان كتاب- مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي- قم / ط١٠ – ١٤٣٨هـ / ص٢٢٥.

٢٠- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ج١/ص٣٠ / كتاب فضل العلم/ باب مجالسة العلماء وصحبتهم/ ح١

وفي مايروى من الشعر عن أمير المؤمنين:

ما الفخر إلا لأهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم تعش حيا به أبدا * الناس موتى وأهل العلم احياء[٢١]

ومايروى عن الشافعي[٢٢] في فضل العلم:

تعلم فليس المرء يولد عالما * وليس أخو علم كمن هو جاهل

وإن كبير القوم لا علم عنده * صغير إذا التفت عليه المحافل[٢٣]

ثانياً: فضل المعلم في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب:

١- فضل المعلم في الكتاب:

جائت الأيات مُكرِمَةً لأهل العلم والعلماء فقد جعلهم الله في مقام الرفعة إذ قال: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[٢٤].

وقال في بيان منزلتهم:{ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}[٢٥].

٢١- شجرة طوبى / محمد مهدي الحائري / منشورات المطبعة الحيدرية – النجف /ط٥- ١٣٨٠هـ /ج٢/ص٣٨٨.

٢٢- أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطّلبيّ القرشيّ (٢٠٤-١٥٠هـ٨٢٠-٧٦٧ / م)هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي. انظر:نزهة الفضلاء تهذيب سير اعلام النبلاء/ شمس الدين الذهبي / محمد حسن عقيل/ دار الأندلس للنشر والتوزيع – جدة /ط١ – ١٩٩١مـ / ج٢/ص٧٣٣.

٢٣- شرح رسالة الحقوق / حسن السيد علي القبانجي/ دارالأضواء للطباعة – بيروت/ ط٥ – ١٩٩٩/ ج١/ص٤٤٧.

٢٤- سورة المجادلة /١١

٢٥- سورة الزمر/ ٩

وقال واصفاً لحالهم :{ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }[٢٦]، وقال:{ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿ ١٠٧ ﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿ ١٠٨ ﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}[٢٧].

ويكفي في فضلهم أن حصر الخشية منه فيهم فقال ـ عز وجل ـ {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}[٢٨].

٢- فضل المعلم في السنة:

وفي السنة ماجاء في فضل المعلم كثير منها ماروي عن رسول الله أنه قال:(العلماء مصابيح الأرض، وخلفاء الأنبياء، وورثتي وورثة الأنبياء)[٢٩].

وقال أيضاً مبيناً فضل العالم على العابد: (إن فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب، وفضل العابد على غير العابد كفضل القمر على الكواكب)[٣٠]

وقال عليه الصلاة والسلام مبيناُ ما للمعلم من خير وفضل: (إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض، وحيتان البحر، وكل ذي روح في الهواء، وجميع أهل السماء والأرض)[٣١]، (ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم، وأجودكم من بعدي رجل علم علما فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمة وحده)[٣٢].

---

[٢٦]- سورة الحج/ ٥٤

[٢٧]- سورة الإسراء/ ١٠٩

[٢٨]- سورة فاطر/ ٢٨

[٢٩]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٥١ / العلم / العلماء ورثة الأنبياء/ح١٣٨١٣

[٣٠]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٥٣ / العلم /فضل العالم على العابد/ح١٣٨٣٦

[٣١]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٦٢ / العلم / فضل المعلم/ ح١٣٩٤٠

[٣٢]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٦٣ / العلم / فضل المعلم/ ح١٣٩٤٣

٣- فضل المعلم في التأريخ والأدب:

وأما ماجاء في التأريخ قال مقاتل بن سليمان: " وجدت في الإنجيل: أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام: عظّم العلماء واعرف فضلهم. فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين، كفضل الشمس على الكواكب، وكفضل الآخرة على الدنيا، وكفضلي على كل شئ"[٣٣].

وجاء في التوراة:" قال الله تعالى لموسى عليه السلام:عظم الحكمة، فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له، فتعلمها ثم اعمل بها، ثم أبدلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة "[٣٤].

وقد سئل الإسكندر: ما بالك توقر معلمك أكثر من والدك ؟ فقال: لان المعلم سبب لحياتي الباقية، ووالدي لحياتي الفانية.[٣٥]

وأما ماجاء في الأدب فكثير منه ماقال (شوقي)[٣٦] شاعر مصر:

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا * كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا

أَعَلِمتَ أَشرَفَ أَو أَجَلَّ مِنَ الَّذي * يَبني وَيُنشِئُ أَنفُساً وَعُقولا

سُبحانَكَ اللَهُمَّ خَيرَ مُعَلِّمٍ * عَلَّمتَ بِالقَلَمِ القُرونَ الأولى

أَخرَجتَ هَذا العَقلَ مِن ظُلُماتِه * وَهَدَيتَهُ النورَ المُبينَ سَبيلا [٣٧]

٣٣- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري/ص١٢١.

٣٤- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري/ص١٢٠.

٣٥- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري/ص٢٤١.

٣٦- أ حمد بن علي بن أحمد شوقي. أشهر شعراء العصر الأخير، يلقب بأمير الشعراء، مولده ووفاته بالقاهرة.

٣٧- شرح رسالة الحقوق / حسن السيد علي القبانجي/ص٣٦٧.

المطلب الثاني: حقوق المعلم وآداب التعامل معه من السنة والعرف

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام حين خاطب الخضر عليه السلام: { هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا }[٣٨]، { قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا }[٣٩].

الآيات الكريمة اشتملت على جل آداب المتعلم مع أستاذه وسائسه، أذكرها على هيئة النقاط مستعينا بكتاب منية المريد للشهيد الثاني ، وكتاب ميزان الحكمة للريشهري:

١- أن يقدم النظر فيمن يأخذ عنه العلم، ويكتسب حسن الأخلاق والآداب منه
٢- أن يعتقد في شيخه أنه الأب الحقيقي والوالد الروحاني
٣- أن ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام.
٤- أن يتواضع له زيادة على ما أمر به من التواضع للعلماء وغيرهم، ويتواضع للعلم، فبتواضعه له يناله. أنشد بعض العلماء:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها * ولكن تكرم النفس التي لا تهينها[٤٠]

٥- أن يبجله في خطابه وجوابه، في غيبته وحضوره، ويخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو " ما تقولون في كذا " و " ما رأيكم في كذا" .
٦- أن يعظيم حرمته في نفسه واقتداؤه به، ومراعاة هديه في غيبته.
٧- أن يشكر الشيخ على توفيقه له على ما فيه فضيلة، وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة.

---

[٣٨]- سورة الكهف/٦٦.
[٣٩]- سورة الكهف/٦٩.
[٤٠]- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري/ص٢٤٤.

٨- أن يصبر على جفوة تصدر من شيخه، أو سوء خلق، ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته واعتقاد كماله، ويتأول أفعاله - التي ظاهرها مذموم - على أحسن تأويل وأصحه، قال لبعضهم:

اصبر لدائك إن جفوت طبيبه * واصبر لجهلك إن جفوت معلما[٤١]

٩- أن يجتهد على أن يسبق بالحضور إلى المجلس قبل حضور الشيخ، ويحمل على ذلك نفسه،

ويحترز عن أن يتأخر في الحضور عن حضور الشيخ.

١٠- أن يدخل على الشيخ كامل الهيأة فارغ القلب من الشواغل، نشيطا منشرح الصدر صافي الذهن، لا في حال نعاس أو غضب، ونحو ذلك.

١١- إذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظره، ولا يفوت على نفسه درسه، فإن كل درس يفوت لا عوض له.

١٢- أن يجلس بين يديه جلسه الأدب بسكون وخضوع وإطراق رأس وتواضع وخشوع.

١٣- أن يصغي إلى الشيخ ناظرا إليه، ويقبل بكليته عليه، متعقلا لقوله: بحيث لا يحوجه إلى إعادة الكلام.

١٤- أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان، و أن يتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به.

١٥- أن لا يقطع على الشيخ كلامه أي كلام كان، ولا يسابقه فيه ولا يساوقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم، وأن لا يسأل عن شئ لي غير موضعه،

---

[٤١]- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري/ص٢٤٧.

قال الإمام الباقر:(إذا جلست إلى عالم فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول، ولا تقطع على أحد حديثه)[٤٢]

١٦- أن لا يستحيي من السؤال عما أشكل عليه، بل يستوضحه أكمل استيضاح. قال الصادق عليه السلام:(إن هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة).[٤٣]

١٧- إذا قال له الشيخ: أفهمت؟ فلا يقول: نعم، قبل أن يتضح له المقصود اتضاحا جليا، لئلا يكذب ويفوته الفهم، ولا يستحيي من قوله: لم أفهم.

قال الشهيد الثاني في منية المريد:" واعلم أن هذه الآداب مما قد دل النص على جملة منها، بل على أشرفها وأهمها، والباقي مما يستنبط منه بإحدى الطرق التي تبني عليها الاحكام التي أحدها مراعاة العادة المحكمة في مثل ذلك".[٤٤]

وفي الختام أذكر ماروي عن أمير المؤمنين من حقوق العالم، فقد قال عليه السلام:

(من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه دونهم بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن: " قال فلان " خلافا لقوله، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا تسار في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلج عليه إذا مل، ولا تعرض من طول صحبته، فإنما هي بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شئ، فإن المؤمن العالم لأعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدها شئ إلى يوم القيامة)[٤٥]

---

[٤٢]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٧٣ / العلم /حقوق المعلم على النتعلم/ ح١٤٠١٤.

[٤٣]- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ج١/ص٣١ / كتاب فضل العلم/باب سؤال العلم وتذاكره/ح٣

[٤٤]- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري/ص٢٦٢

[٤٥]- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/ ج٦/ ص١٧٢ / العلم /حقوق المعلم على النتعلم/ح١٤٠١٢

وفي رواية أخرى بتغيير يسير في الألفاظ: "قال الصادق عليه السلام: (كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا تأخذ بثوبه، وإذا دخلت عليه - وعنده قوم - فسلم عليهم جميعا، وخصه بالتحية دونهم، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه، ولا تغمز بعينك، ولا تشر بيدك، ولا تكثر من القول: قال فلان وقال فلان، خلافا لقوله، ولا تضجر لطول صحبته، وإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شئ، والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله.)"[٤٦]

[٤٦]- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ج١/ص٢٩/ كتاب فضل العلم/باب حق العلم/ح١

المصادر:

- القرآن الكريم
- أصول الكافي / محمد يعقوب الكليني/ دار المرتضى – بيروت / ط١ – ٢٠١٢.
- بلاغة الإمام علي بن الحسين/ سيد جعفر الحائري/مهرجان تراتيل سجادية الرابع – الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة – كربلاء / ط١ – ٢٠١٨.
- شجرة طوبى / محمد مهدي الحائري / منشورات المطبعة الحيدرية – النجف /ط٥- ١٣٨٠هـ.
- شرح رسالة الحقوق / حسن السيد علي القبانجي/ دارالأضواء للطباعة – بيروت/ ط٥ – ١٩٩٩.
- نزهة الفضلاء تهذيب سير اعلام النبلاء/ شمس الدين الذهبي / محمد حسن عقيل/ دار الأندلس للنشر والتوزيع – جدة /ط١ – ١٩٩١ـ.
- مكارم الأخلاق / رضي الدين الطبرسي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت /ط٦ – ١٩٧٢.
- منية المريد في أدب المفيد والمستفيد/ زين الدين العاملي / تحقيق رضا مختاري /مؤسسة بوستان كتاب- مركز الطباعة والنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي- قم / ط١٠- ١٤٣٨.
- ميزان الحكمة/ محمد الريشهري/دار احياء التراث العربي – بيروت /ط٣ – ٢٠١٠.

الفهرس:

المقدمة.....٢.

المطلب الأول:.....٥.

اولاً:فضل العلم و في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب:.....٥.

ثانياً فضل المعلم و في الكتاب والسنة والتأريخ والأدب:.....٧.

المطلب الثاني:.....١٠.

الخاتمة:.....١٢.

المصادر:.....١٣.

الفهرس:.....١٤.